هو الباطن الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر •

فان فتّه فانا الاول • وان فاتني فانا الاخر •

ومعنى فان فتّه اي تخلف ذكره عن ذكري مثل قوله فاذكروني اذكركم ومعنى فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فافهم والله تعالى اعلم • وسألوني عن صفات الحق او لها الاول لنا هل هي صفات كمال في الحق ولو لم تؤول ام هي ليست بصفة كمال الا ان اولنا فاجبتهم هي صفة كمال ولو لم تؤول لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم نزول لمنة ورحمة بنا فله العزة والكبرياء في حال تعاليه في صفاتنا وفي حال نزوله الى عقولنا بخلافنا فانه تعالى سمى نفسه المانع وذممنا اذا منعنا ما لم ياذن لنا في منعه فافهموا انما الحال ذلك فانه من لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجر بخلاف العبد وانشدوا

ليس الكمال الذي لا نقص يدخله • بل الكمال الذي بالنقص موصوف •

العلم يشهده والعين تنكره • لانه عدم والنقص معروف •

لو لم يكن غيره لا صفة • ولا وجود ولا حكم وتصريف •

الا استوى التشري الجرانية • وهو الصواب الذي ما فيه تحريف •

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته او استهزاؤه به او تحريته به ونحو ذلك كله كمال من جانب الحق تعالى في جانبنا والله تعالى اعلم

وسألوني هل تصح رؤية الحق بالابصار في رتبة تنزيهه ام لا تصح

روتها

رؤيتها له الا مشبها من حيث التحيز فاجبتهم هذا امر لا بد وقد الا من رأى الحق تعالى ببصره في هذه الدار وما تم عندنا الا من وقع له ذلك حتى نسأله عنه ومن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخالق لم يصح يلزم منها التحيز والله تعالى اعلى عن ذلك والحق انه تعالى يرى للمؤمنين في الاخرة بالبصر واما في الدنيا فلا تراه الا بالقلوب وهي رؤية شهود لا رؤية حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلا الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان اعبد الله كانك تراه فما امره الا بانه يعامله معاملة من كان يشهده لا يشهده فاعلموا ذلك انما الحال • وقد انشدوا

جميل ولا يهوى جلي ولا يرى • ونشهده الالباب من حيث لا تدرى •

ولا تدرك الابصار منه سوى الذي • تنزهه عنه عقول ذوي [illegible] •

فان قلت محجوبا فلست بكاذب • وان قلت مشهودا فذاك الذي ادري •

وما تم محجوب سواه وانما • سلمى وليلى والزيانب للستر •

فمن ستور مسدلات وقد اتى • بذلك نظم العاشقين مع النثر

كمحبوب ليلى والذي كان قبله • كهند وبشر ما في ذكرهم صدري

لعله محبوب

والله تعالى اعلم وسألوني هل يصح الانس بالله تعالى لاحد من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله لا يصح لاحد وانما الانس للناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى في حال [illegible] عنهم

Copyright © King Saud University